نصّ تصريحات إسماعيل بقائي، المتحدث باسم وزارة خارجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في مقدّمة المؤتمر الصحفي الأسبوعي مع الصحفيين (يوم الاثنين 16 يونيو 2025):

بسم الله الرحمن الرحيم

أحيّي جميع الأصدقاء الحاضرين. اليوم هو أول مؤتمر صحفي لي، في فترة تتعرّض فيها إيراننا لعدوان من قبل أكثر أنظمة الاحتلال وحشية. اليوم هو اليوم الرابع من دفاعنا الوطني في مواجهة عدوان سافر. فجر يوم الجمعة، الثالث عشر من يونيو، وفي وقت كان فيه مواطنونا نياماً، وكان شعبنا منشغلاً بالتحضير لعيد كبير، شنّ الكيان الصهيوني هجوماً على أرضنا مستخدماً أنواعاً شتى من الأسلحة، الكثير منها كانت هبة من أمريكا.

وقد استُشهد عدد من كبار شخصياتنا في مجالي الدفاع والعلم، إضافة إلى عدد كبير من مواطنينا الأبرياء، خلال هذا العدوان الظالم.

أتقدم بالعزاء لجميع العائلات، ولشعب إيران، ولكل أحرار العالم، على هذه الجريمة، وعلى استشهاد هؤلاء العظماء. إن ذكراهم وذكرياتهم ستبقى خالدة في تاريخ إيران المشرّف.

بعد هذه الجريمة الكبرى، وهذا العدوان الذي لا يُغتفر، بدأنا، مستندين إلى كل ما نملك من قوة، ومستعينين بالله، معركة شجاعة سنواصلها بكل قوة. إن ردّنا على الكيان الصهيوني هو دفاع مشروع، وفقاً للقانون الدولي، والعقل، والمنطق الإنساني.

كلّ من دعم هذا الكيان بأي شكل من الأشكال، وكلّ الدول التي سعت لتبرير هذا العدوان، يُعدّون شركاء ومتواطئين في هذه الجريمة، وستبقى أسماؤهم محفورة في ذاكرة الإيرانيين وشعوب المنطقة كشركاء في الجريمة ومجرمين متعاونين.

لم يقع عدوان الكيان الصهيوني على إيران من فراغ، بل يأتي استكمالاً لثمانية عقود من الهمجية التي حولت منطقتنا إلى بؤرة لعدم الاستقرار والعنف، إلى ساحة حروب لا تنتهي. هذا الكيان، وفي الوقت نفسه الذي يعتدي فيه على إيران، يمارس الإبادة الجماعية في فلسطين المحتلة. وهنا أود أن أؤكد للجميع أننا لا ينبغي أن ننسى الجرائم المستمرة حالياً في الضفة الغربية وغزة، لمجرد أن عدواناً آخر قد بدأ. إن أراضي بلدين إسلاميين لا تزال تحت احتلال هذا الكيان.

إن إفلات هذا الكيان من العقاب، والدعم الشامل الذي يتلقاه من أمريكا والدول الغربية، جعل السلام والأمن في المنطقة والعالم مهددين تهديداً غير مسبوق. لذلك، بينما ندافع بكل ما أوتينا من قوة عن كيان إيران، ونقف بكل ما لدينا من دعم إلى جانب قواتنا المسلحة الباسلة، نذكّر جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بمسؤولياتها: إذا كانوا حقاً يؤمنون بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وبمبدأ عدم استخدام القوة، وبسيادة القانون على الساحة الدولية، وبنظام الأمن الجماعي، فعليهم أن يتحركوا الآن. على مجلس الأمن أن يتحمل مسؤولياته.

الكلام المزدوج، والتصريحات التي تسعى فقط لتبرير العدوان، والكلمات التي تساوي بين المعتدي والدولة المعتدى عليها وتطالب إيران بضبط النفس، لا تعني شيئاً سوى النفاق، ولا تعبّر إلا عن انعدام المسؤولية.

في الأيام الأربعة الماضية، استهدفت هجمات الكيان الصهيوني مناطق سكنية، وعرّضت منشآت إيران النووية السلمية – مثل منشأتي نطنز وأصفهان – للتهديد. وهذا السلوك ينتهك بشكل صارخ كل الأعراف والقوانين الدولية.

لقد تعرّضت مساكن مدنيين لهجوم، وتم اغتيال شخصيات عسكرية في وقت لم تكن فيه حرب قائمة، واغتيال مواطنين إيرانيين أبرياء وقتلهم في بيوتهم، بينما كانوا يعيشون حياتهم اليومية.

أريد اليوم أن أروي لكم بعض القصص، قصص أبناء أرضنا:

إحسان إشراقي، رجل من عامة الناس، كان أباً فقط، موظفاً بسيطاً في بنك، يخرج كل صباح إلى عمله مع رغيف خبز وقبلة على جبين طفلته. خلال العدوان الوحشي للكيان الصهيوني على المناطق السكنية في طهران، سقط صاروخ وسط حياتهم. إحسان وابنته لم يكن لديهما قنبلة ذرية، لم يشكّلا تهديداً لأحد، كانا فقط أباً وابنة، وجريمتهما الوحيدة كانت الحياة. لكن حتى تنفسهما كان غير مقبول بالنسبة لكيان يخاف من الأطفال، ويتسلّى بقتلهم. واليوم يرقدان تحت شاهدتي قبر متجاورتين، وقد كُتب على شاهد قبر الطفلة: "الطفلة ذات التسعة أعوام التي قُتلت دون أن تعرف لماذا؟"

محمد مهدي أميني، بطل صغير ترك أحلامه تحت الأنقاض. كان طفلاً سعيداً، نشيطاً، يعشق التايكوندو. كان حين يرتدي بدلته البيضاء ويربط حزامه الأصفر بدقة، يشعّ من وجهه نور الرضا. كان يستحق الوقوف على منصات التتويج، لا أن يكون عنواناً لأخبار مرعبة. لكن هجوم الكيان القاتل للأطفال حرمه ذلك. الطفل الذي

كان من المفترض أن يقف يوماً على المنصة، يرقد اليوم بصمت تحت التراب. والده الذي كان يرافقه إلى النادي، ذهب معه في رحلته الأخيرة، دون عودة. وأمه التي بقيت وحيدة، تحتضن كل ليلة زيه الصغير، لتحتضن من خلاله أحلام طفلها.

رواية مجيد تجن جاري، رواية حلم لم يكتمل. عاد إلى إيران بحقيبة مليئة بالأكواد والأفكار، وقلب ينبض حباً لإيران، حتى من وراء الحدود. مجيد، ابن مدينة آمل، لم يكن مجرد عبقري في الذكاء الاصطناعي والبرمجة، بل كان حالمًا يطمح لإعادة كتابة المستقبل لصالح إيران. عاد قبل ثلاث سنوات، لا طلباً للشهرة أو المال، بل للخدمة. أراد أن يتعلم فتى في قرية صغيرة أو شاب في حي بعيد لغة المستقبل. كان يريد أن يجعل التكنولوجيا شعبية، والعلم مشرقاً وقريب المنال. كان يحلم أن تكون إيران مصدّرة للتكنولوجيا لا مستهلكة فقط. لكنه قُتل؛ ضحية كذبة تقول "لا مشكلة لنا مع شعب إيران". لم يكن عادياً. في زمن يفكر فيه الكثيرون في إنقاذ أنفسهم، كان هو يفكر في تعليم الآخرين. لقد كان الأمل، والأمل هو العدو الأكبر للظلام.

زهرا شمس بخش؛ زهرا كانت تعشق الحياة. لم تكن تشبع من التجول والاكتشاف. كانت أحياناً تجوب الشوارع على دراجتها، وأحياناً تتسلق الصخور في البرد والثلج لمجرد رؤية القمم. السفر بالنسبة لها كان بداية قصة، ترويها كما تراها. زهرا، التي كانت أذناً صاغية لأصدقائها، كانت تدعوك لفنجان شاي وساعة حوار في أحلك اللحظات. كانت تصل إليك من أقصى الأماكن إن قلت لها "ضيّق صدري". كانت تجهّز حقيبة الرحلة حتى لا تنطفئ الحياة أمام الحزن. الأيام والساعات التي قضيتها معها، ضحكاً وبكاءً، كانت خيوط صداقة تتكامل كل يوم. لم تقتلنا صواريخ نتنياهو فتاة محبة للحياة فحسب، بل قضت على مُسهّلة للحياة، مروّجة للطيبة، واحدة كانت تعادل ألفاً.